وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود
الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية فصل في شرايط
حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه كان يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رايحة لفظا اي وبان لا يشم شيء من
التحقيقية والتمثيل رايحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من
الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان
المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رايحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اي جامع المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف
او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا اي تعمية يعني يصير الغازا ان روعي شرائط
الحسن ولم يشم رايحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه
اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية
رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت
ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان
المرضي المنتخب من الناس في عزته وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه ومن غير

جمل كريم   في قلة وجوده

عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان
يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء
والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن
الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة
ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في
ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس في نفسها تشبيه
شيء حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر
بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسئل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع
بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا

Copyright © King Saud University